﴿ قَالَ فِرۡعَوۡنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ
لَكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكۡرٞ مَّكَرۡتُمُوهُ فِي ٱلۡمَدِينَةِ
لِتُخۡرِجُواْ مِنۡهَآ أَهۡلَهَاۖ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ١٢٣ ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة المنافقون – الآية (٨)

الإهـــداء

- للبعيدين جداً ...
- للذين لا تصلهم كلماتنا ولا أصواتنا ...
- للذين غادرونا دون ترتيب ...
- ودون موعد مُسبق ...
- للذين لن يعودوا أبداً ...
- طبتم في فردوس الرحمن نعيماً ...

إلى الأحرار ...

شهداء العراق ...

أهدي لهم ثمرت جهدي

كلمـــة شكر

في مثل هذه اللحظات يتوقف اليراع ليفكر قبل أن تخط الحروف ليجمعها في كلمات ... تتبعثر الأحرف وعبثاً أن تحاول تجميعها في سطور .

سطوراً كثيرة تمر في الخيال ولا يبقى لنا في نهاية المطاف إلا قليلاً من الذكريات وصور تجمعنا برفات كانوا إلى جانبنا ... فواجب علينا شكرهم ووداعهم ونحن نخطوا خطواتنا الأولى في غمار الحياة ...

ونخص بالجزيل الشكر والعرفان إلى كل من أشعل شمعة في دروب عملنا ...

وإلى من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره لينير دربنا إلى الأساتذة الكرام في كلية الآداب/ قسم الآثار ونتوجه بالشكر الجزيل إلى الدكتور رجوان الميالي الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث فجزاه الله عنا خير فله منا كل التقدير والاحترام ...

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الآية القرآنية	أ
الاهداء	ب
كلمة شكر	ج
المحتويات	د
المقدمة	١ – ٢
المبحث الأول – لمحة تاريخية عن تأسيس مدينة سامراء	٣ – ٩
المبحث الثاني – تخطيط وعمارة المساجد في مدينة سامراء	١٠ – ١٥
المبحث الثالث – المأذنة الملوية والآراء التي قيلت فيها	١٦ – ١٨
المبحث الرابع – العناصر المعمارية لمساجد مدينة سامراء	١٩ – ٢٤
الخاتمة	٢٥ – ٢٦
المصادر	٢٧ – ٢٨

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية / كلية الآداب
قسم الآثار

عمارة وتخطيط مدينة سامراء

بحث تقدم به الطالب

حسين علي هادي

بحث مقدم إلى مجلس كلية الآداب / قسم الآثار كجزء من
متطلبات نيل درجة بكالوريوس في الآثار

بإشراف

الدكتور رجوان فيصل الميالي

١٤٣٨ هـ ٢٠١٧ م

المقدمة

يقود الحديث والتأريخ لمئذنة جامع سامراء الكبير (ملوية سامراء) والشهيرة بـــ(الملوية) إلى تسليط الضوء على المدينة المهمة في التاريخ العراقي، التي احتوت تلك الملوية الغريبة الجميلة المنظر والتصميم، وهي مدينة سامراء، وهذه المدينة –كما يقول المؤرخون– نمت بسرعة هائلة، وحكم بها ثمانية خلفاء من العباسيين، وهم (المعتصم بالله – المنتصر بالله – الواثق بالله – المتوكل على الله – المستعين بالله – و المعتز بالله، و المهتدي بالله، و المعتمد). و هجرها المعتمد على الله حوالي سنة ٨٨٩ ميلادية.

تقع هذه المدينة على ضفتي نهر دجلة على بعد (١٣٠) كيلومتر (شمالي بغداد)، وكانت عاصمة لدولة العباسيين لمدة تزيد عن قرن من الزمن، ولم يُكتشف من مكنوناتها الأثرية والفنية الفريدة سوى ٢٠.%

تقع مئذنة جامع سامراء في مدينة سامراء العراقية التي تحتوي عدة آثار تعود لعصر حكم الدولة العباسية، و كانت مئذنة جامع سامراء (الملوية) تظهر على الدينار العراقي. وبسبب هذا الصرح سُمّيت سامراء (سر من رأى) ثم اشتق منه الاسم الحالي للمدينة، وكانت الملوية كمئذنة وليست كما يظن البعض للزينة، فهي مئذنة لـــ(جامع سامراء الكبير) الذي بناه الخليفة المتوكل حوالي سنة (٨٤٩ م)، ويُعدّ جامع سامراء من أكبر المساجد مساحة؛ إذ تبلغ مساحته حوالي (١٥٦ × ٢٠٠ م)، و هذا بدون الزيادة المحيطة. المسجد مبني من الطوب، و السقف خشبي مستوٍ يرتكز على أكتاف من الطوب في أركانها أعمدة ملتصقة، و الزخارف جصية (من الجبس) و له مسقط أفقي تقليدي، و للمسجد فناء مكشوف تحيط به ثلاثة أروقة أعمقها رواق القبلة، وأشهر ما في هذا المسجد هي المئذنة الملوية، و هي مئذنة مقامة على قاعدة مربعة ضلعها (٣٣ م) و ارتفاعها (٣ م)، يعلوها جزء أسطواني يحيط به من الخارج درج حلزوني يلتف حول بدن المئذنة من

الخارج، و ارتفاع الجزء الدائري حوالي (٥٠) متراً، وتُقسّم الملوية إلى ثلاثة أقسام هي: القاعدة من مربعين الواحد فوق الآخر وارتفاعهما معاً (٤.٢٠)، وطول ضلع المربع الأسفل (٣١.٥)م، وهناك افريز بارز ارتفاعه (١٥) سم يمتد حول الجوانب الأربعة للقاعدة. أما المربع الثاني فهو المربع السابق مباشرة، وأصغر منه قليلاً وأبعاده(٣.٦٠×٣.٤٠)م، وجوانب القاعدة مزخرفة بعدد من الحنايا المستطيلة المجوفة؛ فهناك ست حنايا على الجانب الجنوبي المقابل للضلع الشمالي للجامع، وتسع حنايا على كـــل جانب من الجوانب الثلاثة الأخرى، كما جاء في كتاب (العمارة العباسية) ص ١٥٩، ولقد امتازت منارة مسجد الجامع الكبير بأنها طراز مدهش في نوعه سواء في شكلها ومظهرها أم طريقة ارتقائها إلى أعلاها؛ فقد كانت المنائر حتى تاريخ إنشاء الملوية أسطوانية الشكل أو مربعة الشكل، ويُصعد إليها بسلالم داخلية، وكلما كانت المنارة مرتفعة تبدو للعيان جميلة رائعة... ولذلك فإن ملوية سامراء(مئذنة جامع سامراء) بضخامتها وشكلها المخروطي اللولبي ليست جميلة وبديعة ورائعة وحسب، بل إنها مهيبة للغاية تملأ النفس رهبة وخشوعاً، فضلاً عن سلمها الخارجي الحلزوني، مما أكسبها ميزة واضحة على غيرها من المنائر... ومن هنا كان اهتمام الآثاريين لاسيما المعماريين منهم لمعرفة هذا الطراز عن المنائر.

جاء البحث التالي بأربعة مباحث حيث كان المبحث الأول لمحة تاريخية عن تأسيس مدينة سامراء والمبحث الثاني تخطيط وعمارة المسجد ، والمبحث الثالث وضحنا فيه المأذنة الملوية والآراء التي قيلت فيها والمبحث الرابع العناصر المعمارية ومن ثم خاتمة البحث وقائمة بمصادر البحث والله ولي التوفيق .

المبحث الأول

لمحة تاريخية عن تأسيس مدينة سامراء

١- سامراء في عصر ما قبل التأريخ

كانت مدينة «أربيل» الحالية المعروفة في التاريخ الإسلامي بإربل وفي التاريخ الآشوري بأربيلا تُعدّ أقدم بلدة مسكونة في عصرنا هذا سواء في العراق أو في العالم، لاستمرار السكن فيها من العصر الآشوري إلى اليوم وبعده، ثمّ ظهر أن سامرا هي الأقدم منها، فقد أثبتت التنقيبات الآثرية في أطلالها أن موضعها كان آهلاً منذ أدوار ما قبل التاريخ .[١]

وقد كشف الأستاذ الآثاري الألماني هرزفيلد فيها عن مقبرة من تلك الأدوار، بين السنّ الصخري وآثار العصر العباسي على نحو من ميل واحد من جنوب دار (الخليفة)، أي دار العامة القائمة الأواوين الثلاثة، وعثر على نوع من الفخار المصبوغ أطلق عليها اسم (فخار سامرا) وهو يمثل دوراً من أدوار ما قبل التاريخ المشار إليه آنفاً، وقد سمي (دور ثقافة سامرا) [٢] إضافة له إلى الموضع الأثري الذي كشف فيه عن هذا الفخار أول مرة، ثمّ عثرت مديرية الآثار العراقية على موضعين آخرين في سامراء، يرتقي عصورهما إلى ذلك الزمن، أحدهما في شمالي المقبرة المتقدم ذكرها، والآخر في جنوبي سامرا على ضفة دجلة فوق صدر القائم ويسمّى تل صوان، وقد جاء اسم هذا الموضع في الكتابات الآشورية بصورة (سُرمارتا(Su - Ur - Mar - Ta ، وكان لهذا الموضع في

---

[١] تاريخ اليعقوبي، اليعقوبي(ت ٢٩٢هـ)، م٢، دار صادر- دار بيروت ١٣٧٩-١٩٦٠م ، ص٦٧ .

[٢] الكامل في التاريخ، ابن الأثير(ت ٦٣٠هـ)، تحقيق أبو صهيب الكرملي، بيت الأفكار الدولية، وطبعة دار الكتب العلمية (بيروت - لبنان)، م٦، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م ، ص٦٧٨ .

أيّام الاحتلال الفارسي للعراق شأن كبير في محاربتهم الرومان خاصّة، ولقربهِ من النهر المعروف بالقاطول الكسروي أي القناة الكسروية .[١]

٢- سامراء في عصر ما بعد التأريخ

كان يطلق في فترة ما على سامراء اسم «الطَّيرهان» ، وقد ذكر ماري بن سليمان مؤرخ كرسي البطاركة ما يفيد أن هذا الاسم كان معروفاً لسامراء قبل ٣٩٣ سنة من تاريخ الأسكندر المقدوني وهي السنة التي توفي فيها مار ماري السليح .[٢]

فالتسمية قديمة قد ترتقي إلى العصر الآرامي وعصر الاحتلال اليوناني للعراق، واستمرت إلى أواخر القرن السابع للهجرة ولعلها بقيت إلى أكثر منه، إلاَّ أنَّ اسمها مذكور في الكتب النصرانية أكثر مما في الكتب الإسلاميّة، كما سنبين، وطيرهان في صورته اللفظية أقرب إلى اللغة الفارسية منه إلى اللغات الساميّة، بالضد من سامرا التي تنتمي للغات العراقية القديمة، وهي اسم المنطقة السابق على (طيرهان) [٣] .

فكانت منطقة سامراء تعرف في أيام الاحتلال الساساني للعراق باسم «الطَّيرهان»، قال أحمد بن أبي يعقوب: كانت سُرّ مَن رأى في متقدم الأيام، صحراء من أرض الطَّيرهان لا عمارة بها (وحقيقة الأمر أن كلمة صحراء مخالفة للواقع لأن أرضها

---

[١] تاريخ الأمم والملوك، الطبري(ت ٣١٠هـ)، طبعة دار سويدان ــ بيروت، وطبعة دار المعارف ــ الطبعة الرابعة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ص٤٦٥ .

[٢] البداية والنهاية، ابن كثير(ت ٧٧٤)، تحقيق أحمد عبد الوهاب فتيح، طبعة دار الحديث القاهرة ج ٩ــ الطبعة الخامسة ١٤١٨هـ ــ١٩٩٨م، وطبعة أخرى الفكر العربي ــ مصر سنة ١٩٣٣م . ، ص٤٣٥ .

[٣] الكامل في التاريخ، مصدر سابق ، ص٢٥٦ .

زراعية خصبة تقع على دجلة ويحيطها الماء من ثلاث جهات فيما يشبه شبه جزيرة)، وكان بها دَير للنصارى بالموضع الذي صارت فيه دار للسلطان المعروفة بدار العامة، وصار الدير بيت المال .[١]

وقال أبو الحسن المسعودي في ذكر موضع سامرا: وهو في بلاد كورة الطَّيرهان .

وقال أيضاً: فانتهى المعتصم إلى موضع سامرا وكان هناك للنصارى دير عاديّ، فسأل بعض أهل الدير عن اسم الموضع، فقال: يعرف بسامرا .

قال له المعتصم: وما معنى سامرا؟

قال: نجدها في الكتب السالفة والأمم الماضية أنّها مدينة سام بن نوح .

فقال له المعتصم: ومن أي البلاد هي وإلامَ تُضاف؟

قال: من بلاد طيرهان، إليها تضاف.

ويستفاد من وصف ابن سراخيون للنهر الإسحاقي، أن الطَّيرهان كانت تشمل الجانب الغربي من هذه البقعة، فقد ذكر أن الإسحاقي كان يمر بطيرهان حتّى يجيء إلى قصر المعتصم «ص ١٨، ١٩ .«

وذكرها ابن خُرداذبه قال: تكريت... والطَّيرهان والسنّ والحديثة... قال ذلك في كتَّه كور الموصل . وقال قدامة: وإذ قد أتينا على أعمال المشرق فلنرجع إلى أعمال المغرب، فأولها حدّ الفرات تكريت والطَّيرهان والسنّ والبوازيج وارتفاعها على أوسط العبَر سبع مائة ألف ألف درهم. وكرّر ذلك في كتابه .[٢]

---

[١] الكامل في التاريخ، مصدر سابق ، ص٢٥٨ .

[٢] تاريخ اليعقوبي، مصدر سابق ، ص٦٧ .

وهذه المنطقة كانت مشهورة منذ أواخر القرن الأول للهجرة على عهد الوليد بن عبد الملك، ومن بعده فقد جاء في أخبار الجاثليق النسطوري (صليبا زخا) أنه كان من أهل الطَّيرهان وتعلّم بالمدائن وأنه نصب فشيون الباجرمي أسقفاً على الطَّيرهان.

وبقي هذا الاسم مستعملاً بعد ذلك بدلالة أن الجاثليق النسطوري سرجيس رتب قيّوماً تلميذه أسقفاً بالطَّيرهان وفي أيامه قُتل المتوكل على الله العباسي، وكان إيشوعَزْخا أسقفاً على الطَّيرهان في خلافة المعتمد على الله العباسي، وفي الربع الأول من القرن الخامس للهجرة كان إيليا الأول أسقفاً على الطَّيرهان، وفي أيام القائم بأمر الله العباسي كان مكيخا بن سليمان القنكاني أسقفاً على الطَّيرهان، وكان نرسي أسقف هذه المنطقة في بعض عهد الناصر لدين الله العباسي (٥٧٥ ــ ٦٢٢ هــ). وقرَضَ المغولُ الدولة العباسية سنة ٦٥٦هــ، وكان عمانوئيل أسقفاً على الطَّيرهان بعد هذا التاريخ. وفي بعض عهد الملك أباقاخان ابن هولاكو (٦٦٣ ــ ٦٨٠ هــ) كان بريخيشوع مطرانها .[١]

٣- وصف سامراء في العصر الحديث

معالمها الأثرية

كان يحيط بالمدينة سور مضلع على شكل يميل إلى الاستدارة، يبلغ طول محيطه ٢ كم، ولايتجاوز قطره ٦٨٠ م، مبني بالجص والآجر يصل ارتفاعه إلى ٧ م، وكان له

[١] تاريخ الأمم والملوك، مصدر سابق ، ص٤٥٦ .

١٩ برجا وأربعة ابواب، هي باب القاطول، وباب الناصرية، وباب الملطوش، وباب بغداد، وظل هذا السور ماثلا للعيان حتى سنة (١٣٥٦هـ / ١٩٣٦ م) . [١]

كانت تنتشر في أرجاء المدينة الحدائق العامة والخاصة، وفتح فيها في العقود الأخيرة متحف وضعت فيه المخطوطات والمصورات المهمة عن اثارها، وفي مدخل المدينة يقع مشروع الثرثار الذي يقي بغداد من الغرق، ومن معالمها الأثرية :

المئذنة الملوية، والنافورة، قصر بلكوارا (شيده المعتز سنة ٢٤٧هـ)، قصر العاشق والمعشوق (شيده المعتمد العباسي سنة ٢٦٤هـ)، قصر المعتصم (الجوسق الخاقاني)، قصر المختار، القصر الوزيري، قصر العروس، القصر الجعفري، مدينة المتوكلية (على بعد ١٥ كم شمال مدينة سامراء)، قصر الجص، بركة السباع، القبة الصليبية، دار العامة، تل الصوان، وسور سامراء .[٢]

محلاتها وأحيائها

العابد، البوجول، البوبدري، البونيسان، والمحلة الغربية، القاطول، القلعة، والمحلة الشرقية، وقد بدأ اتساع المدينة في العصر الحديث ليشمل عدة أحياء سكنية من ضمنها حي الضباط وحي الجبيرية وحي العرموشية وحي القادسية وحي المعلمين ولازال اتساع رقعة البناء قائما الى يومنا هذا .[٣]

---

[١] البداية والنهاية، مصدر سابق ، ص٤٥٦ .

[٢] الحسني ، عبد الرزاق ، العراق قديماً وحديثا ، ط٣ ، صيدا ، مطبعة العرفان ، ١٩٨٥م ، ص٤٦ .

[٣] الموسوي ، مصطفى عباس : العوامل التاريخية لنشأة المدن العربية الإسلامية ، د . ط ، بغداد ، دار الرشيد للنشر ، ١٩٨٢م ، ص٦٨٤ .

شوارعها

شارع الخليج ، وشارع السريحة (يعرف بشارع الاعظم) ، وشارع الحير الاول ، وشارع أبي أحمد بن الرشيد ، وشارع برغمش التركي ..

مساجدها

جامع سامراء الكبير الذي شيده المعتصم عند بداية بناء المدينة سنة (٢٢١ هـــ.(

المسجد الجامع لمدينة المتوكلية سنة ٢٤٥ هـــ والذي بناه الحاكم العباسي المتوكل وشيد ومئذنته الشهيرة (الملوية) الكبرى.

جامع أبي دلف بملويته الثانية الذي يبعد نحو ١٥ كم عن شمال المدينة، وكلا الجامعين يعدان من الآثار العباسية المهمة في المدينة.

جامع القلعة، مسجد حسن باشا، مسجد حميد الحسون، مسجد سيد درويش، مسجد البورحمان، مسجد علي بن أبي طالب عليه السلام، مسجد الحاج صالح الرحماني، ومسجد الأرقم، مسجد أولاد الحسن عليه السلام، جامع الفاروق .[١]

مراقدها ومقاماتها

ــ يعتبر مشهد الامامين علي الهادي والحسن العسكري عليهما السلام، أهم معالم مدينة سامراء، ويضم أيضاً مرقد السيدة نرجس زوج الإمام الحسن العسكري عليها السلام

[١] الحسني ، عبد الرزاق ، المصدر السابق ، ص٧٩ .

(ت سنة٢٦٠ هـــ) ، وقبر السيدة حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام (ت سنة ٢٦٠ هـــ .([1])

قبة سرداب الغيبة الواقعة فوق سرداب بيت الأئمة الثلاثة علي الهادي والحسن العسكري ولحجة بن الحسن عليهم السلام.

خزائنها ومكتباتها

خزانة محمد بن عبدالملك الزيات، خزانة الفتح بن خاقان، الخزانة الكندية، خزانة علي بن يحيى المنجم، مكتبة العسكريين العامة، مكتبة الإمام محمد المهدي، مكتبة سامراء العامة، مكتبة ابن بطوطة، مخطوطات المكتبة العسكرية العامة في مدرسة الإمام الشيرازي (قدس سره) .([2])

---

[1] تاريخ اليعقوبي، مصدر سابق ، ص٨٤ .

[2] تاريخ الأمم والملوك، مصدر سابق ، ص٤٥٦ .

المبحث الثاني

تخطيط وعمارة مساجد مدينة سامراء

تميز العصر العباسي الذي امتد زهاء خمسة قرون بكونه كان عصر تقدم واضح وكبير في مجمل نواحي الحياة وتحديدا في مجالات العلم والأدب والفن والثقافة العامة ، وذلك وفق ماتم انجازه في هذه المجالات والذي لازالت شواهده قائمة حتى اليوم ، وتركز ذلك التقدم على صعيد الفكر والفلسفة والفلك والطب والادب والهندسة المعمارية اضافة الى مجالات اخرى عديدة ، في ذلك العهد ازدهر البناء وارتقى الفكر وتواصلت الانجازات العلمية فكان عصرا زاخرا بكل معطيات النماء ، لذا يعتبر بمثابة عصر نهضة عربية يكمل ماتم انجازه في العصور التي سبقته ، وجدير بالذكر القول ان العمارة الاسلامية في هذا العصر قد خطت خطوات واسعة نحو الامام وتطورت بشكل يدعو الى الاعجاب وترسخ فيها الطابع العربي العراقي بوضوح رغم وجود بعض التاثيرات الهندية الفارسية المغولية ، الا انه اصبح بشكل عام فنا متقدما ذا هوية موحدة في نواحيه البنائية والجمالية ، كما اتصفت العمارة في هذا العصر بجوانب متقدمة دفعت بالباحثين المعاصرين الى دراستها وتقييمها واستلهام بعض خصائصها الفنية والوظيفية[1] .

كان لتطور العمارة في هذا العصر اسبابه ، فخلفاء بنو العباس كانوا يتسابقون في تشييد الابنية والقصور والمساجد والمدن وكانوا ينفقون الكثير عليها ويستجلبون امهر الصناع والمهندسين والبنائين فكان التقدم على صعيد فن العمارة سريعا وواضحا . ولقد اتصفت العمارة الاسلامية خلال عهد العباسيين بجمالها وفخامتها وبروعة صنعتها وتنوع

---

[1] تاريخ الأمم والملوك، مصدر سابق ، ص٤٥٦ .

طرزها حتى بلغت اوج ازدهارها[١] . وخير مثال على ذلك ماتركته حضارة العباسيين من مبان يمكن ان يشار اليها بالكثير من الاعجاب ، لعل اهمها : المسجد الكبير في سامراء ، المئذنة الملوية ، المدرسة المستنصرية ، القصر العباسي ، قصر الاخيضر ، بيت الخليفة في سامراء ، قصر العاشق ، الجسر العباسي .. وغيرها.

ولغرض عرض بعض جماليات فن العمارة العباسية سنتناول هنا بالشرح المفصل واحدة من اهم تلك الشواهد المعمارية بطابعها وشكلها المميز والتي ذاع صيتها على مستوى العالم بأعتبارها واحدة من المباني المثيرة وغير التقليدية ، انها المئذنة الملوية ، مئذنة الجامع الكبير في سامراء . [٢]

بأمر من الخليفة العباسي المتوكل ، تم بين سنتي ٨٤٩- ٨٥٢ م ، بناء واحد من اكبر المساجد في العالم الاسلامي في ذلك الزمن ، في الجزء الغربي من العاصمة الجديدة للخلافة العباسية (سامراء) ، وبسبب سعة مساحته أُطلق عليه تسمية (المسجد الكبير) اذ تبلغ مساحته حوالي ٤٥٥٠٠ متر مربع، وكان يتسع لحوالي ١٠٠٠٠٠ (مئة ألف مصلي) وفيه خمسة عشر مدخلا ، كما كانت تحمل سقفه الرئيسي حوالي ٤٨٨ عمودا ، وتطرز جدرانه المتينة العديد من الابراج الدائرية والمحاريب المستطيلة . [٣]

ان هذا المسجد ،اضافة الى مساحته الكبيرة، تميز بشكل مئذنته التي جعلته يغدو واحدا من اشهر مساجد العالم الاسلامي ، فتلك المئذنة تميزت بطابعها المعماري الفريد وبشكلها الحلزوني الرشيق والتي تعتبر اليوم احدى اشهر المعالم الأثرية في مدينة سامراء الواقعة شمال غرب مدينة بغداد ، هذه المدينة التاريخية كانت بهجة للناظرين وسيدة مدن

---

[١] الكامل في التاريخ، مصدر سابق ، ص٤٣٠ .

[٢] تاريخ الأمم والملوك، مصدر سابق ، ص٤٥٦ .

[٣] الكامل في التاريخ، مصدر سابق ، ص٢٧١ .

العالم خلال فترة ازدهارها التي امتدت على مدى نصف قرن ونيف من الزمن فسميت (سُرّ مَن رأى) او ســـــامرا.

تعتبر المئذنة الملوية في سامراء من اهم مآذن العالم الاسلامي واكثرها فرادة وتميزا من الناحية المعمارية والبنائية ، فلأول مرة يتم بناء مئذنة بهذا الحجم وبهذا الطراز المتميز ، فهي لاتتميز بشكلها الغريب فقط انما بمزايا اخرى متعددة[١] . فاذا نظرنا الى سمات المآذن الاخرى الموجودة في العالم الاسلامي نجد انها جميعا تشترك في كون الأرتقاء اليها يتم من الداخل حتى بلوغ القمة التي يؤدي منها المؤذن الآذان ، وتشترك معظم المآذن في كونها عبارة عن ابنية اسطوانية ذات نهايات مستدقة ، كما انها جميعا تُبنى كوحدات بنائية داخلية ، اي ملحقة ببناء المسجد ومرفقاته الاخرى من الداخل ويحيط البناء كله سور – سياج خارجي ، اما مئذنة سامراء فهي تختلف عن ذلك كله ، اولا بسبب شكلها اللولبي الفريد كقطعة معمارية غير تقليدية ، فهي متسعة المساحة من الاسفل ويقل اتساعها صعودا حتى بلوغ القمة ، فالمئذنة هذه مؤلفة من طبقات متعددة ، وثانيا بسبب موقعها بالنسبة لبناء المسجد، اذ انها تنتصب خارج سور المسجد وتقع امام الحائط الشمالي على بعد ٢٧,٢٥ مترا منه ، اي انها بناء منفصل قائم بذاته . الميزة الثالثة لها هو كون الارتقاء الى قمتها يكون من الخارج عن طريق سلمها الذي يدور حول محورها صعودا بعكس اتجاه عقارب الساعة، ولهذا السبب كان الناس يرون المؤذن عن بعد وهو يرتقي المئذنة فيعلمون بحلول وقت الصلاة . اما الميزة الرابعة لها فهو كونها اعلى واضخم مئذنة تم بناءها في ذلك الزمن[٢] .

---

[١] البداية والنهاية، مصدر سابق ، ص٤٥٦ .

[٢] تاريخ اليعقوبي، مصدر سابق ، ص٨٦ .

مئذنة سامراء الملوية تقوم على قاعدة مربعة مؤلفة من طبقتين ، الاولى طول ضلعها ٣١,٣٠ متر ، وارتفاعها٢,٥٠ مترا ، والثانية مستطيلة بعض الشئ بأبعاد ٣٠,٦٠ x 30,40مترا وارتفاعها ١,٧٠ مترا ، فيكون ارتفاع القاعدة الكلي هو ٤,٢٠ مترا.

وتزين واجهات القاعدة محاريب مستطيلة (تجاويف اشبه بالنوافذ ، غائرة وغير نافذة) وتعلو هذه المحاريب عقود او اقواس مدببة ، اما عدد هذه المحاريب فهو تسع في كل ضلع عدا الضلع الجنوبي اذ يحتوي ست محاريب فقط بسبب وجود سلم الملوية في هذا الجانب .

اما القسم الحلزوني اي بدن الملوية فهو بناء مؤلف من خمس طبقات تتناقص مساحتها كلما ارتفع البناء ، ولكل طبقة ارتفاع معين ، فالطبقة الاولى السفلى يبلغ ارتفاعها ١٠,١٠ متر والثانية ٨,١٢ متر والثالثة ٨,٨٣ متر والرابعة ٨,١٠ متر ، والطبقة الاخيرة ارتفاعها ٨,٤٥ متر .[١]

في قمة المئذنة يوجد قبة اسطوانية الشكل طول قطرها ثلاثة امتار وارتفاعها ٦,٤٠ متر ، وهي مسقفة وفيها ثمانية ثقوب يعتقد انها كانت مواضع لثمانية اعمدة خشبية صممت لحمل سقيفة القبة. وهذه القمة او القبة يتم الارتقاء اليها بواسطة سلم شديد الانحدار مؤلف من ٢٢ درجة (باية . (

للمئذنة الملوية سلّم من الآجر بعرض ٢,٥٠ متر ، ويبدأ من وسط الجانب الجنوبي للمئذنة ويدور صاعدا الى الاعلى بعكس اتجاه عقرب الساعة ، وكلما ارتفع السلم ضاقت مساحته وازداد انحداره ، اذ يبلغ عرض السلم في قمة الملوية حوالي ١,٩٠ متر . اما

---

[١] الحسني ، عبد الرزاق ، المصدر السابق ، ص٧٩ .

عدد درجات سلم الملوية فيبلغ ٣٩٩ درجة[١] . ويعتقد عالم الاثار (هرتسفيلد) ان السلم كان له سياج خشبي وذلك لوجود ثقوب على الجانب الخارجي منه لتثبيت قوائم ذلك السياج.

المئذنة الملوية بنيت بالآجر المشوي مادة البناء السائدة في بلاد الرافدين ، اما المادة الرابطة فهي الجص ، وقد بني المسجد الكبير بنفس هذه المواد ، ويعتقد بعض الاثاريون ان طراز بناء الملوية مشتق من طراز بناء الزقورات العراقية من ناحية كونها مؤلفة من طبقات متعددة ترتفع فوق بعضها بمساحات تقل مع الارتفاع ، الا ان باحثين آخرين يعتبرون ان طراز وشكل الملوية هو بناء فريد ليس له نظير في جميع الابنية قديمها وحديثها . [٢]

وجدير بالذكر ان هنالك مئذنة ملوية اخرى في مدينة سامراء ليس بعيدا عن المئذنة الأم ، الا ان تلك المئذنة اصغر حجما واقل ارتفاعا ، وهي مئذنة جامع ابي دلف الشهير الذي بناه الخليفة المتوكل ايضا ، ويعتبر من المساجد الكبيرة في العراق والعالم الاسلامي اذ تبلغ مساحته حوالي ١٢ دونما (حوالي ٣٠٧٠٠ متر مربع) ، والمئذنة الملوية لهذا المسجد يبلغ ارتفاعها حتى القمة المتهدمة نحو ١٩ متر ، وفي حين ان الملوية الام تتألف من خمس طبقات فأن الملوية الصغرى تتألف من ثلاث طبقات فقط ، والسلم يدور صاعدا باتجاه معاكس لعقارب الساعة ايضا . [٣]

---

[١] تاريخ اليعقوبي، مصدر سابق ، ص٨٥ .

[٢] تاريخ الأمم والملوك، مصدر سابق ، ص٤٥٦ .

[٣] البداية والنهاية، مصدر سابق ، ص٤٧٦ .

تُعتبر ملوية سامراء من اشهر الابنية على مستوى العالم بسبب هندستها وطرازها المميز ، ويسميها بعض الغربيين – برج بابل – او انهم يتوقعون ان شكل برج بابل الشهير كان على غرارها. وقد استوحى بعض المعماريين المعاصرين من شكل المئذنة الملوية تصاميمهم ومبانيهم الحديثة في العالمين العربي والغربي .

المبحث الثالث

المأذنة الملوية والآراء التي قيلت فيها

أنها تقع ضمن مساحة "المسجد الجامع في سامراء" الذي بناه الخليفة العباسي جعفر المتوكل على الله قبل عامين من وفاته عام (٨٤٩م)، حيث أمر ببناء مدينة المتوكلية شمال سامراء، والمسجد الجامع أكبر المساجد مساحة في عصره حيث تبلغ مساحته حوالي (١٥٦ × ٢٠٠ م) وهذا بدون الزيادة المحيطة، المسجد مبني من الطوب، والسقف خشبي مستوي يرتكز على أكتاف من الطوب في أركانها أعمدة ملتصقة، و الزخارف جصية (من الجبس) و له مسقط أفقي تقليدي، وللمسجد فناء مكشوف تحيط به ثلاث أروقة أعمقها رواق القبلة، أما مئذنة المسجد فقد أبدع المعماري العراقي طراز المئذنة الملوية ، وهي محاكاة لطراز زقورات العراق القديمة، ويخطئ العديد من الكُتاب والباحثين عندما ينسبون عمارة الملوية إلى الخليفة المعتصم بالله، وذلك لأنه بنى سامراء واتخذها عاصمة للدولة العباسية، للتخفيف عن بغداد التي ضاقت بعساكره .[١]

وتؤكد البحوث أن اسم سامراء منحوت من مفردة سومرية، أو من شامرا الكلدانية، فالمنطقة ككل كانت من توابع البلاد السومرية والبابلية، مثلها مثل بغداد والبصرة، وما حصل أن هذه الحواضر أُتخذت مدناً وعواصم، غطت على تاريخها وأثرها القديم، فيعرف الجميع اليوم أن أصل التسمية هي سر مَنْ رأى .[٢]

كلفت دولة المتوكل المهندس الكلداني دليل يعقوب بتصميم وبناء المئذنة، وهي عبارة عن زقورة حلزونية، مقامة على قاعدة مربعة ضلعها (٣٣م) وارتفاعها (٣م)يعلوها

---

[١] الكامل في التاريخ، مصدر سابق ، ص٢٥٦ .

[٢] البداية والنهاية، مصدر سابق ، ص٤٦٥ .

جزء اسطواني يحيط به من الخارج درج حلزوني يلتف حول بدن المئذنة من الخارج و ارتفاع الجزء الدائري حوالي (٥٢ متر)، وتدور الملوية من الأسفل إلى الأعلى، عكس اتجاه عقارب الساعة، وهي بهذه الخاصة تبدو في عناد مع الزمن، وتفصح عن سر حفظها من الفناء، يُصعد إلى قمتها على الخيل أو البغال أو الحمير، وطريقها الحلزوني من السعة أن يسير فيه الناس جماعات جماعات، وكأنهم يسيرون في شوارع المدينة، وكثيراً ما يفشل المرتقون بلوغ القمة، لما يصيبهم من حالة الدوار أو التعب، أو الخوف من العلو الشاهق، فيبدو حجم الواقف على رأسها ضئيلاً للناظر من الأرض، وعلى غرار ملوية سامراء، أمر حاكم مصر أحمد بن طولون تشييد مئذنة جامعه المعروف .[١]

لقد شهد بناء الملوية، وتعايش معها، أئمة وفقهاء، منهم الإمام أحمد بن حنبل، والإمامان علي الهادي والحسن العسكري، طالما سمعوا من على قمتها أذان الصلاة. وقضوا وأفتوا بين الناس، وهم يجلسون تحت ظلها، وها هي ثلاثة عشر قرناً تمر عليها، وما زالت شاهقة في فضاء سامراء، كان ظلها في الزمن العباسي يعبر إلى الصين وما بعد النهر. [٢]

الملوية الأثر الباقي:

تبقى الملوية الأثر الحضاري، وثيقة تاريخية كبرى،لا تضاهي صدقها مراكب، أو قوافل محملة بكتب التاريخ السياسي ورواياته، لقد تشتت آثار العراق شرقاً وغرباً، بعد نهب المتحف العراقي نهباً شاملاً، وما زال يسطو النباشون على حفائر أور وبابل ونينوى، ومع ذلك الأرض ما زالت تدر بالكثير النفيس، فمثلما تطفو أرض العراق فوق بحيرة من النفط، وكثيرة الماء، فإنها تضم مخزوناً لا ينضب من الآثار، إلا ان ملوية

---

[١] تاريخ الأمم والملوك، مصدر سابق ، ص٤٥٦ .

[٢] الحسني ، عبد الرزاق ، المصدر السابق ، ص٩٠ .

سامراء ضلت عصية على طوارئ الحدثان، ولم تتعرض أحجارها للنبش والسطو، مثلما تعرضت أحجار بابل والمدائن، واحتفظت بقوامها، حتى اليوم .[١]

ها أنا أراها اليوم أمام عيني شاخصة ولكن أضرار أصابتها في قمة الرأس هناك تهشم واضح للعيان، نتج عن تفجير حدث أواخر عام ٢٠٠٦م قامت به مجهولون، واعتقد ان هناك تخلخل حدث في جوانب قمتها ، مما قد يعرض الأشخاص الذي يرتقونها الى السقوط.

أذن .. فتحت أبواب مئذنة الملوية، وها هي تشد الأفاق إليها، وتعلن أنها استعادت جمالها المكنون، لقد كتب مقالي متمنياً ان لا يمر هذا الحدث بصمت مطبق، وفي نفس الوقت اتسائل هل ستستمر فرحتنا بها، أم ستمتد أيدي خبيثة لتعيد الوحشة إلى مئذنتنا التاريخية ؟[٢]

---

[١] الحسني ، عبد الرزاق ، المصدر السابق ، ص٩٩ .

[٢] البداية والنهاية، مصدر سابق ، ص٤٥٦ .

المبحث الرابع

العناصر المعمارية لمساجد مدينة سامراء

- المنشئ:

أنشاءه الخليفة المعتصم بالله وجدده الخليفة المتوكل علي الله عندما ضاق علي الناس فهدمه وبني مسجدا جامعا واسعا.

- تاريخ الإنشاء:

بدئ في بناءه (٢٣٤ ه – ٨٤٩ م) واستمر العمل فيه لمدة ثلاث سنوات.[١]

- تكلفة البناء:

ذكر المؤرخ ياقوت أن بنائه تكلف (١٥ مليون درهم) ، وهو مسجد عظيم ينافس الجامع الاموي بدمشق في عظمته وزخارفه المزخرفة بالمينا والفسيفساء . [٢]

- بقايا المسجد:

لم يبقي من المسجد سوي الارض التي شيد عليها وأجزاء من الأسوار الخارجية التي كانت تحيط به ثم مئذنته الملوية القائمة بجواره وقد استطاع علماء الاثار ان يعطونا

---

[١] الكامل في التاريخ، مصدر سابق ، ص٤٥٣ .

[٢] تاريخ الأمم والملوك، مصدر سابق ، ص٤٥٦ .

فكرة عامة عما كان عليه هذا المسجد أيام عظمته حيث يعتبر من أبر مساجد العالم الإسلامي إذ تبلغ مساحته بدون الزيادات ٣٨.٠٠٠ متر مربع وهو يشغل مساحة مستطيلة الشكل تبلغ ابعادها ٢٤٠ × ١٥٦ متر يحيط بها جدران سميكة مشيدة من الأجر الاجمر ويبلغ سمكها ٢٦٥ سم وارتفاعها الحالي عشرة امتار ونصف وهي مزودة بابراج نصف دائرية ضخمة يزيد قطرها عن ثلاث امتار ونصف ويبتعد كل برج عن الاخر بمثابة ١٥ متر ويبلغ عددها ٤٤ برجا أربعة منها مستديرة في الاركان و١٢ برج في كل من الجدارين الشرقي والغربي و ٨ ابراج في كل من الجدارين الجنوبي والشمالي ويلاحظ ان الجدران تخلو من الزخرف وان كانت المسافة المحصورة بين كل برجين مزينة في قسمها العلوي بشريط يضم ست فجوات فقط ما زال بعضها يحتفظ ببقايا كسوته الجصية ويحيط بالجوانب الشرقية والغربية والشمالية لهذه الجدران زيادات خارجية مما يجعل مقاسات المسجد الخارجية ٤٤٤ × ٣٧٦ متر أي ما يعادل مساحة ٤٠ فدان[١].

-التخطيط :

لقد صمم هذا المسجد علي نسق المساجد ذات الاروقة أي التخطيط الكلاسيكي أو التقليدي إذ يتمون من صحن أوسط مكشوف عثر به علي بقابا فوارة كبيرة كانت تحتوي علي حوض من قالب صخري واحد محيط دائرته ٢٣ ذراع وارتفاعه ٧ أذرع وسمكه نصف ذراع وسماه هرتفيلد قصعة فرعون وكان ماؤها لا ينقطع وفقا لرواية [٢] اليعقوبي وكان يحيط بهذا الصحن أربعة أروقة أكبرها رواق القبلة الجنوبي الشرقي الذي تبلغ

---

[١] تاريخ الأمم والملوك، مصدر سابق ، ص٤٥٦ .

[٢] الموسوي ، مصطفى عباس : العوامل التاريخية لنشأة المدن العربية الإسلامية ، د . ط ، بغداد ، دار الرشيد للنشر ، ١٩٨٢م .

ابعاده ١٥٠ × ٦٢ متر وكان يضم ٢٥ بلاطة متعامدة علي جدران القبلة ويبلغ عرض كل منها حوالي ٤٢٠ سم باستثناء بلاطة المحراب التي كانت تبدو أكثر أتساعا حيث يبلغ عرضها ٥ أمتار ويفصل بين البلاطات ٢٤ صف بكل صف ٩ دعامات يقوم كل منها فوق قاعدة مربعة يعلوها بدن من ثمانية اضلاغ من الآجر ويلتصق بأربع اضلاع منها أعمدة رخامية ذات تيجان ناقوسية يبلغ كل منها أكثر من مترين . [١]

- جدار القبلة:

يتوسط الجدار الجنوبي الشرقي لرواق القبلة محراب المسجد وهو عبارة عن تجويف مستطيل الشكل يبلغ طوله ٢٥٩ سم وعرضه ١٥٧ سم يكتنفه زوجان من الاعمدة الرخامية الوردية اللون وهو يتشابه مع محراب مسجد قصر الاخيضر وقد عثر به علي بقايا فسيفساء مذهبة.

ويزين جدار الغربي نوافذ يعلو كل منها عقد خماسي الفصوص يرتكز علي عمودين صغيرين وقد كانت هذه النوافذ مغطاة بشرائح من الزجاج . [٢]

- الرواق الشمالي الغربي:

يماثل الرواق الجنوبي الشرقي من حيث عدد البلاطات إذ كان يضم ٢٥ بلاطة عمودية علي الجدار الشمالي ويفصل بينها ٢٤ صف من البائكات يكل صف ٣ دعامات فقط.

---

[١] الحسني ، عبد الرزاق ، المصدر السابق ، ص١٠٤ .

[٢] البداية والنهاية، مصدر سابق ، ص٤٥٦ .

- الاروقة الجانبية:

كان كل واحد منها يشتمل علي ٢٣ بلاطة موازية لجدار القبلة ويفصل بينها ٢٢ صف من البائكات بكل واحد منهم ٤ دعامات ويعني ذلك أن المسجد استخدم في تشيده ٤٦٤ دعامة يرجح علماء الاثار انها كانت تحمل الاسقف مباشرة دون وجود عقود فاصلة.[١]

- المداخل:

زود المسجد نظرا لاتساعه ب ١٩ مدخلا مستطيلا اثنان بالجدار الجنوبي يكتنفان المحراب ومثلهما بالجدار الشمالي وخمسة بالجدار الشرقي وسبعة بالجدار الغربي وكان يعلو كل واحد منهم معبرة خشبية يعلوها عقد عاتق من الآجر ومن المرجح أنه كانت يعلو هذا العقد ثلاث نوافذ صغيرة بقيت آثارها . [٢]

- المئذنة:

وتعرف بالملوية وتقع بالزيادة الشمالية الغربية للمسجد علي بعد ٢٧.٢٥ متر من جداره الشمالي وعلي محوره الأوسط تماما وهي تتألف من قاعدة مربعة طول ضلعها ٣٣ متر وأرتفاعها ٤٢٥ سم وتتصل بالجدار الشمالي للمسجد بواسطة طريق طوله ٢٥ متر وعرضه ١٢ متر يؤدي إلي بداية الطريق الصاعد الي قمة المئذنة التي ترتفع فوق

---

[١] الموسوي ، مصطفى عباس ، مصدر سابق ، ص٣٥٦ .

[٢] تاريخ ابن خلدون(العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)، ابن خلدون(ت ٨٠٨هـ)، تحقيق أبو صهيب الكرملي، بيت الأفكار الدولية ، ص٢٥٤ .

القاعدة بقدار ٥٠ متر[١] مشكلة برجا حلزونيا ضخما يفض اليه الطريق الصاعد الي اعلي الذي يبدأ من منتصف الجهة الجنوبية للقاعدة وهو يلتف حول بدن المئذنة في عكس اتجاه عقارب الساعة مشكلا خمس دورات كاملة يعلو الاخير منها جوسق اسطواني بارتفاع ٦ أمتار يزينه من الخارج ٨٠ فجوة[٢] يعلو كل منها عقد مدبب يرتكز علي زوجين من الاعمدة الصغيرة المشيدة من الاجر والفجوة الجنوبية منها تئدي الي سلم يفضي الي المنصة العليا التي من المرجح انها كانت مزودة بمظلة خشبية تستند علي ٨ أعمدة خشبية لتقي المؤذنين من الشمس و المطر ويفهم من كلام المؤرخ الثعالبي أن الخليفة المتوكل إعتاد تسلق منارة سامراء علي ظهر حمار لكي يستمتع بمنظر المدينة من فوق قمتها ولم يكسي بدن المئذنة بأي نوع من الزخرف سوي المظهر الهندسي لصفوف الاجر فقط كما زخرف اضلاع المربع السفلي مجموعة من الحنايا المستطيلة المجوفة وقد أقتبست فكرة المئذنة من الزيجورات البابلية وبالتحديد من برج بابل الشهير الذي كان يشتمل علي عدة طوابق يفضي اليها من الخارج درج لولبي أو حلزوني وإن كانت لم تنقل عنه حرفيا بل استدل المعمار المسلم قمة الزيجوره المربعة بجوسق اسطواني رشيق الشكل مما أكسب الملوية ذلك الشكل الاسلامي الجذاب الجديد .[٣]

---

[١] الموسوي ، مصطفى عباس ، مصدر سابق ، ص٣٥٦ .

[٢] المصدر نفسه ، ص٤٠٠ .

[٣] تاريخ ابن خلدون ، مصدر سابق ، ص٢٥٤ .

- زخرف المسجد:

يفهم من رواية المقدس أن الجدران الداخلية للمسجد كانت مكسية بالمينا بين كبر مساحة المسجد جعلت هيرتزفيلد يميل الي الترجيع بان من المحتمل ان تكون كسيت من الداخل بالفسيفساء الزجاجية كما هو الحال في الجامع الاموي بدمشق . [1]

[1] الموسوي ، مصطفى عباس ، مصدر سابق ، ص٣٥٦ .

الخاتمة

جوامع مدينة سامراء من مساجد العراق الأثرية القديمة، ومنها المسجد الجامع الذي بناه الخليفة العباسي المتوكل على الله ابن الخليفة المعتصم بالله، بين عامي ٢٣٤ – ٢٣٧هـ/ ٨٤٨ – ٨٥١م، على أرض مستطيلة مساحتها ٢٧٩٢٠ متراً مربعاً وبطول ٢٤٠ متراً وبعرض ١٥٨متراً، ويسع المصلى الواسع لأكثر من ثمانون ألف مصل، وشيد الجامع بمادة الطابوق والجص، وفرشت أرضيته كلها بطابوق مربع صف بدقة وإتقان، وجدران الجامع ضخمة ومتميزة بارتفاعها البالغ ١١ متراً، وسمكها البالغ ٢.٧ متراً، بإستثناء الأبراج، وهذه الجدران مدعمة بابراج نصف اسطوانية تجلس على قواعد مستطيلة عدا أبراج الأركان فهي شبه مستديرة، حيث يبلغ قطرها خمسة أمتار، ومجموع أبراج الجامع ٤٤ برجاً، وللجامع ١٥ باباً للدخول إليه، وترتفع الأبواب حوالي ستة أمتار عن مستوى سطح الأرض للجامع وتتوجها نوافذ ذات عقود مدببة.

ولقد كانت منارة مأذنة الجامع من أبرز معالم الحضارة المعمارية العباسية، وهي فريدة من نوعها بين مآذن العالم الإسلامي في الطراز المعماري، حيث بنيت المنارة على شكل حلزوني من مادة الجص والطابوق الفخاري، ويبلغ ارتفاعها الكلي حوالي ٥٢ متراً، وتقع على بعد ٢٧.٢٥ متراً من الحائط الشمالي للمسجد، وتقع على الخط المحوري لمحراب المسجد، وترتكز على قاعدة مربعة ضلعها ٣٣ متراً وارتفاعها ٤.٢ متراً، وتزينها حنايا ذات عقود مدببة عددها تسعة، ويعلوها مبنى اسطواني مكون من خمس طبقات تتناقص سعتها بالإرتفاع للأعلى، ويحيط بها من الخارج سلم حلزوني بعرض متران يلتف حول جسم المئذنة وبعكس اتجاه عقارب الساعة ويبلغ عدد درجاته ٣٩٩ درجة. وفي أعلى القمة طبقة يسميها أهل سامراء "بالجاون" وهذه الطبقة كان يرتقيها المؤذن ويرفع عندها الأذان.

ويعد المسجد الجامع مع المئذنة الملوية من الآثار التاريخية ومن أبرز معالم عهد الخلافة العباسية في مدينة سامراء، حيث تشاهد آثاره لحد الآن شاخصة وهي تقاوم كل عوامل التخريب الطبيعية على مر القرون.

المصادر

١. البداية والنهاية، ابن كثير(ت ٧٧٤)، تحقيق أحمد عبد الوهاب فتيح، طبعة دار الحديث القاهرة چ ٩ــ الطبعة الخامسة ١٤١٨هـ ــ١٩٩٨م، وطبعة أخرى الفكر العربي ــ مصر سنة ١٩٣٣م .

٢. البلدان، اليعقوبي، دار صادر للطباعة والنشر ــ دار بيروت للطباعة والنشر

٣. تاريخ ابن خلدون(العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)، ابن خلدون(ت ٨٠٨هـ)، تحقيق أبو صهيب الكرملي، بيت الأفكار الدولية.

٤. تاريخ الخلفاء، السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار ابن حزم للنشر والطباعة ١٤٢٤هـ ــ٢٠٠٣م، وطبعة أخري بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا ــ بيروت ١٤١٨هـ ــ١٩٩٧م.

٥. تاريخ اليعقوبي، اليعقوبي(ت ٢٩٢هـ)، م٢، دار صادر ــ دار بيروت ١٣٧٩ــ١٩٦٠م.

٦. تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه(٤٢١هـ)، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية (بيروت ــ لبنان.(

٧. الحسني ، عبد الرزاق ، العراق قديماً وحديثا ، ط٣ ، صيدا ، مطبعة العرفان ، ١٩٨٥م .

٨. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد(الإمام شهاب الدين أبي الفلاح)، تحقيق محمود الأرناؤوط ــ دار ابن كثير (دمشق ــ بيروت).

٩. شذور العقود في ذكر النقود، المقريزي(ت ٨٤٥هـ)، تحقيق: أحمد بن علي، المكتبة الحيدرية ١٣٨٧هـ ــ١٩٦٧م.

١٠. الكامل في التاريخ، ابن الأثير(ت ٦٣٠هـ)، تحقيق أبو صهيب الكرملي، بيت الأفكار الدولية، وطبعة دار الكتب العلمية (بيروت ــ لبنان)، م٦، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ــ١٩٨٧م.
١١. المعارف، أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(ت٢٧٦)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ــ١٩٨٧م.
١٢. معجم البلدان، ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر للطباعة والنشر ــ بيروت ١٩٩٦م.
١٣. المنتقى من المقفىَّ في أخبار بني العباس، المقريزي(ت ٨٤٥هـ)، تحقيق تميمه محمد عيد الرواف، وزارة الإعلام في المملكة العربية السعودية ١٤٠٩هـ.
١٤. الموسوي ، مصطفى عباس : العوامل التاريخية لنشأة المدن العربية الإسلامية ، د . ط ، بغداد ، دار الرشيد للنشر ، ١٩٨٢م .
١٥. نهاية الأرب في فنون الأدب، النوّيرى(ت ٧٣٣هـ) تحقيق/ محمد جابر عبد العال الحسيني، مراجعة/ إبراهيم مصطفى، ج٢٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٤هـ ــ١٩٨٤م، وطبعة أخرى بتحقيق حسين نصار، ومراجعة عبد العزيز الأهواني، ١٤٠٣هـ ــ١٩٨٣م.

الملاحق

جامع سامراء الكبير

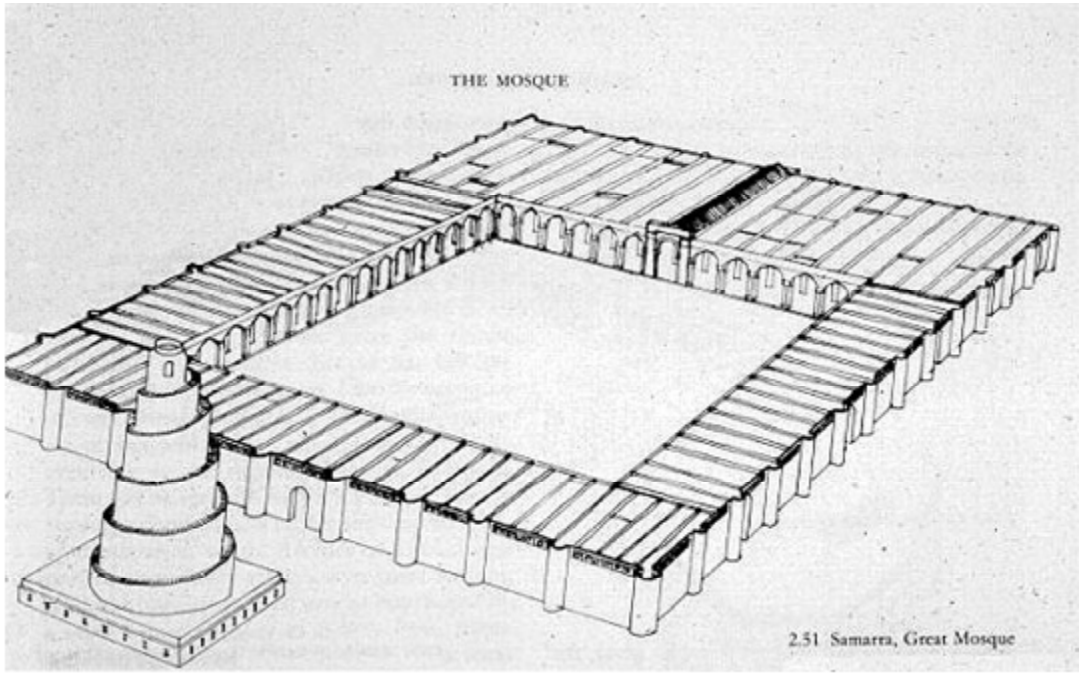

جامع سامراء

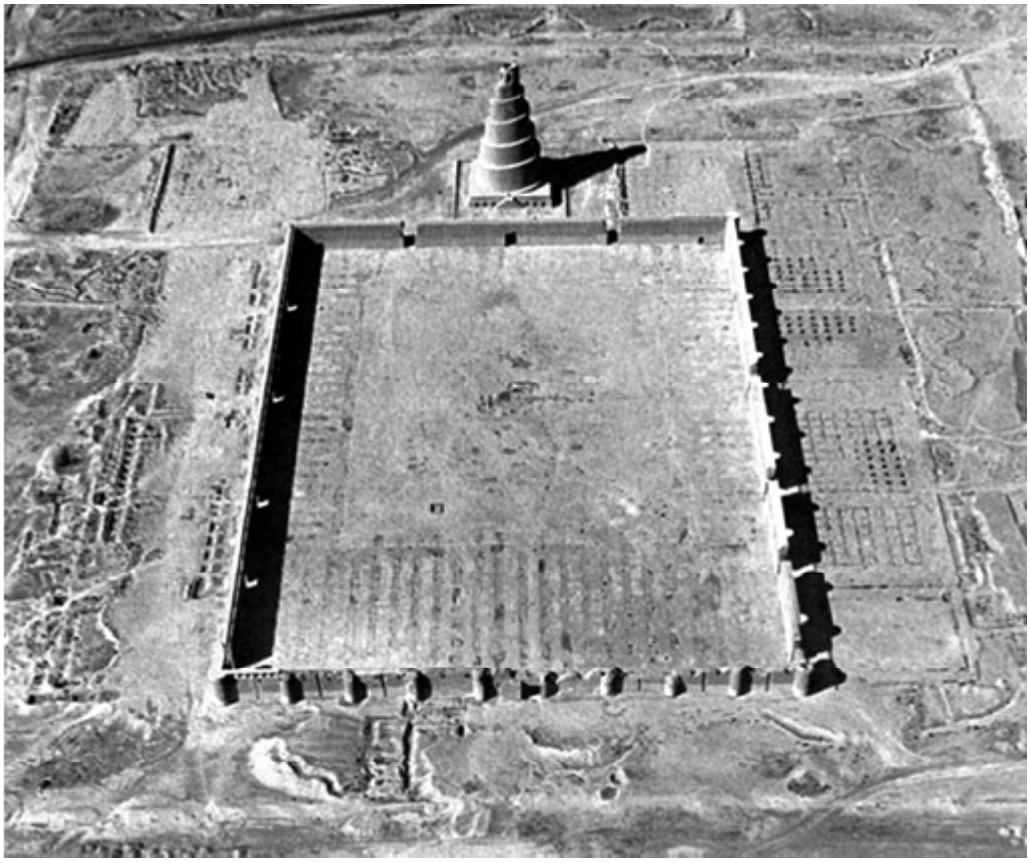

جامع سامراء

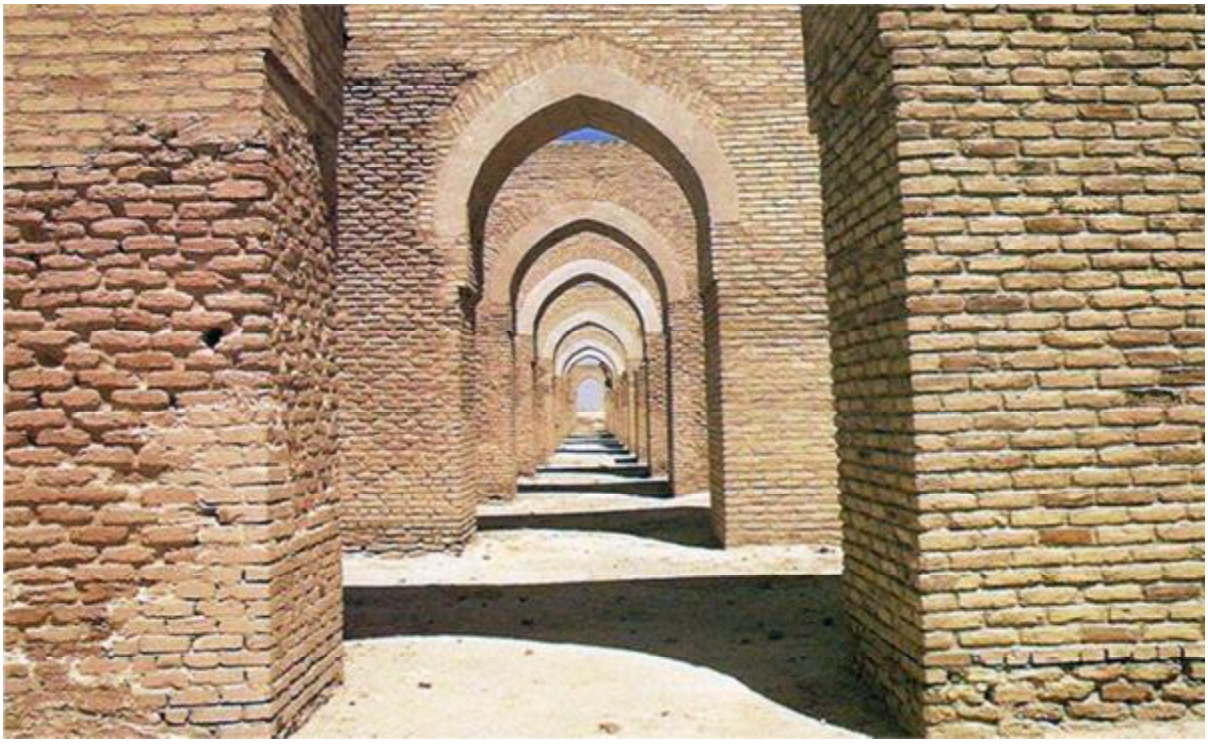

جامع ابو دلف

ملوية جامع ابو دلف